ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2020) Vol 11 (2) :122-139
https://doi.org/10.25130/jis.20.11.2.6

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

THE SUNNIS OF THE PROPHET DENOUNCED READING IN THE UPBRINGING AND METHODS OF CONFRONTATION

Dr. IDRIS ASKAR HASSAN[1]

Dr. SAAD MAHMOUD HUSSEIN [2] *

College of Islamic sciences Anbar University[2].

College of Islamic sciences, Tikrit University[1]

KEY WORDS:

Deniers of the year reading, confrontation,Origination brief history

ARTICLE HISTORY:

Received: 3/01/2020

Accepted: 29/01/2020

Available online: ١/04/2020

ABSTRACT

In the name of of Allah the Merciful

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon Muhammad - may God bless him and grant him peace - and upon all God and his companions.

And after:

The research, entitled (Deniers of the Prophetic Sunnah, Reading in Genesis and Methods of Confrontation), has spread about some The ignorant of some suspicions about the authenticity of the Sunnah and its position, so we did this research to respond to the suspicions and some of the denials around whom suspicions were held to challenge the Prophet's Sunnah and disrupt its role in the statement, guidance and legislation, echoing their ancestors from the people of aberration and delusion. So I saw that it is necessary to contribute, even a little, to defending the Sunnah of the Messenger of God, peace and blessings be upon him, through an analytical reading of the origins of the prophets of the Sunnah of the Prophet, past and present, to determine the nature of these deniers, and the factors of their appearance and their connections to the enemies of Islam, then after that I tried to put effective solutions through A number of ways that contribute to confronting the deniers of the Sunnah. I do not want through this research inductive historical study, as many writers and researchers preceded it, but I tried to address their origins and the ways in which they were confronted with analytical reading, which I did not precede, according to my reading and follow-up, because previous studies neglected to explain ways to confront the deniers of the year, and focused on the suspicions and response to them, without Pay attention to the mechanisms of your confrontation to prevent them from spreading among our societies.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: Dr.saadmahmoo@gmail.com

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2020) Vol 11 (2) :122-139
https://doi.org/10.25130/jis.20.11.2.6

منكرو السنة النبوية قراءة في النشأة وطرق المواجهة

ا.د ادريس عسكر حسن العيساوي[1] و ا.د سعد محمود حسين الزبيدي[2]
[1]كلية العلوم الاسلامية/ جامعة الانبار.
[2] كلية العلوم الاسلامية /جامعة تكريت.

الخلاصة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد – صلى الله عليه وسلم – وعلى اله وصحبه اجمعين.

أما بعد :

فإن البحث بعنوان (منكرو السنة النبوية قراءة في النشأة وطرق المواجهة) , فقد شاع عن بعض الجاهلين بعض الشبهات حول حجية السنة ومكانتها , فقمنا فقمنا بهذا البحث للرد على الشبهات و بعض النكرات الذين حامت حولهم الشبهات ليطعنوا بالسنة النبوية ويعطلوا دورها في البيان والتوجيه والتشريع مرددين شبه اسلافهم من اهل الزيغ والضلال.

لذا رأيت من الواجب ان اسهم ولو بالشيء اليسير للدفاع عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلال قراءة تحليلية لنشأة منكري السنة النبوية قديما وحديثا للوقوف على طبيعة هؤلاء المنكرين ،وعوامل ظهورهم وارتباطاتهم باعداء الاسلام ، ثم بعد ذلك حاولت ان اضع الحلول الناجعة من خلال جملة من الطرق التي تسهم في مواجهة منكري السنة النبوية .

ولا اريد من خلال هذا البحث الدراسة التاريخية الاستقرائية فقد سبقني بها الكثير من الكتاب والباحثين ولكن حاولت ان اتناول نشأتهم وطرق مواجهتم بالقراءة التحليلية وهذا الذي لم اسبق به حسب اطلاعي ومتابعتي لان الدراسات السابقة اغفلت بيان طرق مواجهة منكري السنة ، وركزت على الشبهات والرد عليها ، دون الالتفات الى آليات مواجهتم للحيلولة دون انتشارهم في اوساط مجتمعاتنا .

الكلمات المفتاحية: منكرو السنة , قراءة, المواجهة ,المنشأ, نبذة تاريخية.

المقدمة

الحمدلله رب العالمين ، وافضل الصلاة واتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد الامين ، على آله الطيبين وصحابته الغر الميامين.

اما بعد :

فالسنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي وهي المبينة لمجمل القران الكريم ، والمخصصة لعامه والموضحة لمشكله والمقيدة لمطلقه والمؤكدة لأحكامه اضافة الى ذلك فقد استقلت ببعض التشريعات اصالة ، فحفظها الله تعالى تبعاً بقوله سبحانه:﴿ هُوَ يُوسُفَ الرَّعَدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ ﴾[١] لذا هيأ الله تعالى لحفظها والذود عنها جهابذة نقاداً وأئمة حفاظاً قال فيهم الذهبي (ونحن لا ندعي العصمة في أئمة الجرح والتعديل، لكن هم أكثر الناس صوابا، وأندرهم خطأ وأشدهم إنصافا وأبعدهم عن التحامل. وإذا اتفقوا على تعديل أو جرح، فتمسك به، واعضض عليه بناجذيك ولا تتجاوزه، فتندم، ومن شذ منهم فلا عبرة به. فخل عنك العناء، وأعط القوس باريها فوالله لولا الحفاظ الأكابر، لخطبت الزنادقة على المنابر...)[٢]. فنفوا عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، وميزوا صحيح الروايات من سقيمها من خلال درايتهم بالعلل وخبرتهم بالرجال وبما انمازوا به من حافظة واسعة ، وذائقة نقدية حاضرة مع كثرة رحلتهم ، وشدة عنايتهم بضبط الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان اوصلوها لنا صافية نقية بعد ان رفعوا لواءها ونشروا عبيرها في الخافقين.

ثم يأتي بعد كل ذلك بعض النكرات الذين حامت حولهم الشبهات ليطعنوا بالسنة النبوية ويعطلوا دورها في البيان والتوجيه والتشريع مرددين شبه اسلافهم من اهل الزيغ والضلال.

لذا رأيت من الواجب ان اسهم ولو بالشيء اليسير للدفاع عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلال قراءة تحليلية لنشأة منكري السنة النبوية قديما وحديثا للوقوف على طبيعة هؤلاء المنكرين ،وعوامل ظهورهم وارتباطاتهم باعداء الاسلام ، ثم بعد ذلك حاولت ان اضع الحلول الناجعة من خلال جملة من الطرق التي تسهم في مواجهة منكري السنة النبوية .

ولا اريد من خلال هذا البحث الدراسة التاريخية الاستقرائية فقد سبقني بها الكثير من الكتاب والباحثين ولكن حاولت ان اتناول نشأتهم وطرق مواجهتم بالقراءة التحليلية وهذا الذي لم اسبق به حسب اطلاعي ومتابعتي لان الدراسات السابقة اغفلت بيان طرق مواجهة منكري السنة ، وركزت على الشبهات والرد عليها ، دون الالتفات الى آليات مواجهتم للحيلولة دون انتشارهم في اوساط مجتمعاتنا لذا جاء البحث من تمهيد ومبحثين : عرفت في التمهيد بالسنة لغة واصطلاحا ،ثم عقدت المبحث الاول لقراءة نشاة منكري السنة النبوية قديما وحديثا اما المبحث الثاني فقد كان بعنوان :

---

١. الحجر: آية(٩)

٢. سير اعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ج١١/٨٢.

قـراءة فـي طـرق المواجهـة فـي الختـام اسـال الله التوفيـق والسـداد فـي القـول والعمـل وان يجعلنـا ممـن يتشرفون بالانتساب الى قافلة المدافعين عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

التمهيد

السنة في اللغة:

قال ابن فارس:

(سَنَّ) السِّينُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ وَهُوَ جَرَيَانُ الشَّيْءِ وَإِطْرَادُهُ فِي سُهُولَةٍ...

وَمِمَّا اشْتُقَّ مِنْهُ السُّنَّةُ، وَهِيَ السِّيرَةُ. وَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سِيرَتُهُ. قَالَ الْهُذَلِيُّ:

فَلَا تَجْزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا ... فَأَوَّلُ رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا[١]

وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَجْرِي جَرْيًا. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: امْضِ عَلَى سَنَنِكَ وَسُنَنِكَ أَيْ وَجْهِكَ. وَجَاءَتِ الرِّيحُ سَنَائِنَ، إِذَا جَاءَتْ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ.[٢]

وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ السُّنَّة وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا، والأَصل فِيهِ الطَّرِيقَةُ والسِّيرَة وإِذا أُطْلِقَت فِي الشَّرْعِ فإِنما يُرَادُ بِهَا مَا أَمَرَ بِهِ النبيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونَهى عَنْهُ ونَدَب إِليه قَوْلًا وَفِعْلًا مِمَّا لَمْ يَنْطق بِهِ الكتابُ الْعَزِيزُ وَلِهَذَا يُقَالُ فِي أَدلة الشَّرْعِ: الكتابُ والسُّنَّةُ أَي الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ.[٣]وسَنَّ الطَّرِيقَةَ يَسُنُّها سَنّاً: سَارَها[٤]

والسُّنّة الطريقةُ المستقيمة المحمودة وَلذَلِك قيل: فلانٌ من أهل السنّة وسَننتُ لكمْ سُنّة فاتبعوها.

وفي الحديث: (من سَنَّ سُنّةً حَسنةً فَلهُ أجرُها وأجرُ من عَمل بِها وَمن سَنّ سُنّةً سَيِّئَةً) يُريد من عَمِل بهَا ليُقتَدَى بِهِ فِيهَا وسَنَّ فلانٌ طَرِيقا من الْخَيْر يَسُنّه: إِذا ابْتَدَأَ أمرا من البِرّ لم يَعرِفه قَومُه فاستَنُّوا بِهِ وسلَكُوه وَهُوَ يَسْتنُّ الطَّرِيقَ سَنّاً وسَنَناً [٥] ولها في اللغة معان اخرى اعرضنا عنها لعدم مناسبتها مع المعنى الاصطلاحي.

---

١ . مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)

المحقق: عبد السلام محمد هارون ج٦١/٣ ،مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)

المحقق: يوسف الشيخ محمد

٢ . مقاييس اللغة ج٦١/٣.

٣ . لسان العرب ج٢٢٥/١٣.

٤ . تاج العروس ج٢٢٩/٣٥.

٥ .تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) تحقيق محمد عوض مرعبن باب السين ج٢١٠/١٢، ولسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)ج١٣/ ٢٢٥.

السنة في الاصطلاح:

للسنة في الاصطلاح اكثر من تعريف فللفقهاء تعريف للسنة يختلف عن الاصوليين وعن اهل الكلام بحسب اهتمامهم ولا مشاحة في ذلك وانما نعرف بالسنة هنا بما ينسجم وموضوع بحثنا..

فالسنة عند المحدثين : هي كل ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقية أو خُلُقية أو سيرة سواء أكان ذلك قبل البعثة ام بعدها[١]. ولكن يبدو ان هذا التعريف ليس محل اتفاق بين المحدثين فهناك من يرى ان السنة قد استعملت عند النقاد من المحدثين على انها ما صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه التشريع من قول او فعل او تقرير او صفة خلقية او خلقية من مبدا بعثته الى وفاته.[٢]

وقال الدكتور حمزة المليباري بعد ان اختار هذا التعريف : وما ذكرناه هو الاصح فيما يظهر من خلال تتبع صنيع المحدثين وغيرهم[٣] ثم ذكر بعض الامثلة التي تدلل على ذلك منها قول عبدالرحمن بن مهدي : مَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ آمَنُ عَلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَلَا أُقَدِّمُ عَلَيْهِ فِي صِحَّةِ الْحَدِيثِ أَحَدًا، وَمَا رَأَيْتُ أَعْقَلَ مِنْهُ، قَالَ: وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ إِمَامٌ فِي الْحَدِيثِ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ فِي السُّنَّةِ. وَالْأَوْزَاعِيُّ إِمَامٌ فِي السُّنَّةِ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ فِي الْحَدِيثِ. وَمَالِكٌ إِمَامٌ فِيهِمَا جَمِيعًا.[٤]

وما ذهب اليه المليباري مسبوق بقول ابن منظور حيث قال: وقد تكرر في الحديث ذكر السُّنَّة وما تصرف منها والأصل فيه: الطريقة والسيرة، وإذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وندب إليه قولاً وفعلاً مما لم ينطق به الكتاب العزيز ولهذا يقال في أدلة الشرع: الكتاب والسُّنَّة، أي القرآن والحديث"[٥]

وتعريف ابن منظور للسنة مطابق لتعريف الاصوليين وممن عرف السنة على انها ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم على وجه التشريع من قول او فعل او تقرير..[٦] وهذا ما نرجحه في هذا المقام.

---

١. ينظر علوم الحديث ، د. صبحي الصالح ص٦، ومنهج النقد عند المحدثين، د. نور الدين عتر ص٢٩.

٢. علوم الحديث في ضوء تطبيقات المحدثين النقاد ، د. حمزة المليباري ص٢١.

٣. المصدر نفسه ص٢١.

٤. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري
تحقيق: طه عبد الرءوف سعد ج١/ص٥٤

٥. لسان العرب مادة سنن

٦. ينظر البحر المحيط في أصول الفقه ، لابي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) ج٦/ص٦.

المبحث الاول:

قراءة في نشأة منكري السنة النبوية

المطلب الاول : قراءة في تاريخ نشأة منكري السنة قديما

اكثر من تكلم عن الجذور التاريخية لنشأة منكري السنة النبوية انكارا جزئيا لبعض الاحاديث او انكارا كليا لها قالوا : بانها ظهرت على يد بعض الاشخاص والفرق من خوارج ورافضة ومعتزلة في القرن الثاني الهجري الا ان هذا الامر لم يكن منتشرا في البلدان بشكل واسع انما هي مواقف هنا وهناك لا تشكل ظاهرة وسرعان ما اندثرت واصبحت في ذمة التاريخ[١] .

يقول الدكتور مصطفى السباعي في كتابه السنة النبوية ومكانتها في التشريع الاسلامي: لم يكد يطل القرن الثاني الهجري حتى امتحنت السنة بمن ينكر حجيتها كمصدر من مصادر التشريع الاسلامي ، وبمن ينكر حجية غير المتواتر منها مما يأتي عن طريق الاحاد وبمن ينكر حجية السنة التي لا ترد بيانا لما في القران او مؤكدة له بل تأتي بحكم مستقل.[٢]

والمحصلة النهائية من وجهة نظري للصور الثلاث التي ذكرها السباعي تؤدي الى الانكار الكلي للسنة النبوية ،ففي الفقرة الثانية انكار غير المتواتر مما جاء عن طريق الاحاد ولنا ان نتصور خطورة القول بعدم حجية غير المتواتر فغالبية السنة النبوية وردت عن طريق الاحاد، واما الفقرة الاخيرة، انكار ما لم يرد بيانا لما في القران وهذا يعني عدم قبول التشريعات التي استقلت بها السنة النبوية.

وهذا ما خلص اليه الدكتور خادم حسين الهي بخش في كتابه: القرآنيون وشبهاتهم حول السنة حيث قال : في اواخر القرن الثاني الهجري قام في الامة من يدعوا الى الغاء السنة بالكلية وعدم الاعتداد بها في مصدرية التشريع لأحكام الاسلام نتيجة للشبهات التي خلفها الشيعة والخوارج والمعتزلة.[٣]

ومما يؤكد هذا ما ذكره الامام الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب (جماع العلم) من كتاب الام من مناظرة حصلت بينه وبين رجل ممن ينكر السنة بالكلية في باب : (حكاية قول الطائفة التي ردت الاخبار كلها) فقال رحمه الله :(لم أسمع أحداً نسَبَهُ الناس أو نسَبَ نفسَهُ إلى علمٍ يُخالف في أنْ فرَضَ اللهُ عز وجل اتباعَ أمرِ رسول الله صلى الله عليه وسلم والتسليمَ لحُكمِه بأن الله عز وجل لم يجعل لأحد بعده إلا اتباعه وأنه لا يلزم قولٌ بكلِّ حالٍ إلا بكتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن ما سواهما تبعٌ لهما، وأن فرضَ اللهُ علينا وعلى من بعدنا وقبلنا في قَبول الخبر عن رسول

---

[١] .ينظر السنة ومكانتها في التشريع للدكتور مصطفى السباعي ص١٣٩، ودراسات في الحديث النبوي للدكتور محمد مصطفى الاعظمي ص ٢١-٢٦،والقرآنيون وشبهاتهم حول السنة للدكتور خادم حسين الهي بخش ص ٩٣- ٩٨.مع تحفظنا على اطلاق هذه التسمية عليهم لما فيها من ترويج لمعتقدهم الفاسد ، وضلالهم المبين دون قصد ، وان اجاز اهل العلم اطلاق لفظ (القدرية) على منكري القدر.

[٢] .السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ص١٣٩.

[٣] . القرآنيون وشبهاتهم حول السنة ص ٩٣.

الله صلى الله عليه وسلم واحد لا يختلف في أن الفرض والواجب قَبول الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا فرقة سأصف قولَها إن شاء الله تعالى.[١]

ثم ساق المناظرة بتفاصيلها مع أولئك اللذين يردون السن بكليتها، والذي اردت ان اقف عنده من خلال ما ذكره الامام الشافعي في كتاب (جماع العلم) قوله في باب : (حكاية قول الطائفة التي ردت الاخبار كلها) وقوله :(الا فرقة سأصف قولها). اضافة الى حيثيات المناظرة الاتي:

١.ان الذين قالوا بعدم حجية السنة مطلقا لم يكونوا افرادا قلائل او اشخاصا عاديين كما يذهب الى ذلك الدكتور محمد الاعظمي في كتابه : (دراسات في الحديث النبوي) [٢] وتبعه على ذلك علي محمد زينو في كتابه : (القرآنيون نشأهم – عقائدهم – أدلتهم)[٣] انما هي فرقة او طائفة لها قولها ورجالها بدليل وصف الشافعي لهم بذلك وكذلك قول الحافظ ابن حجر في فتح الباري عند شرحه لحديث السيدة عائشة رضي الله عنها ،أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِعَائِشَةَ: أَتَجْزِي إِحْدَانَا صَلاَتَهَا إِذَا طَهُرَتْ؟ فَقَالَتْ: أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ؟[٤] «كُنَّا نَحِيضُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلاَ يَأْمُرُنَا بِهِ» أَوْ قَالَتْ: فَلاَ نَفْعَلُهُ[٥]

قال الحافظ ابن حجر:

وَيُقَالُ لِمَنْ يَعْتَقِدُ مَذْهَبَ الْخَوَارِجِ حَرُورِيٌّ لِأَنَّ أَوَّلَ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ خَرَجُوا عَلَى عَلِيٍّ بِالْبَلْدَةِ الْمَذْكُورَةِ فَاشْتُهِرُوا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا وَهُمْ فِرَقٌ كَثِيرَةٌ لَكِنْ مِنْ أُصُولِهِمُ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا بَيْنَهُمُ الْأَخْذُ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَرَدُّ مَا زَادَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَدِيثِ مُطْلَقًا[٦]وكذلك ما قاله السيوطي رحمه الله :(وَقد كَانَ أهل هَذَا الرَّأْي موجودين بِكَثْرَة فِي زمن الْأَئِمَّة الْأَرْبَعَة فَمن بعدهمْ وتصدى الْأَئِمَّة الْأَرْبَعَة وأصحابهم فِي دروسهم ومناظراتهم وتصانيفهم للرَّدّ عَلَيْهِم.[٧]

٢. هؤلاء كانوا ينكرون السنة بالكلية ، وهذا ما يصرح به في المناظرة ، اذ لم يكن الامر يتعلق ببعض الاحاديث.

٣.هذه الفرقة التي وصفها الامام الشافعي هي الخوارج بدليل قول الحافظ ابن حجر السابق ذكره عن الحرورية [٨]... وهذا لا يعني براءة الرافضة والمعتزلة من هذه الفرية فقد نقل السيوطي في مقدمة كتابه مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة قوله :(وأصل هَذَا الرَّأْي الْفَاسِد أَن الزَّنَادِقَة وَطَائِفَة من غلاة

---

١. جماع العلم المطبوع ضمن كتاب الام ح٢٨٧/٧

٢. دراسات في الحديث النبوي ص ٢٦.

٣. القرآنيون نشاتهم– عقائدهم– أدلتهم ص ٢٤.

٤. الحرورية : نسبة الى حروراء: مَوضِع قريب من الْكُوفَة نزله الْخَوَارِج فَقيل الحرورية. ينظر غريب الحديث ، لابن الجوزي ج٢٠١/١

٥.صحيح البخاري، كتاب الصلاة ، باب : لا تقضي الحائض الصلاة ج٧١/١رقم الحديث ٣٢١.

٦. فتح الباري ج٤٢٢/١.

٧. مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة ص٧.

٨. قد ذكر الدكتور السباعي ان المراد بهذه الفرقة هم معتزلة البصرة ، بينما رجح الاستاذ خادم حسن الهي بخش بانهم الخوارج.

الرافضة ذَهَبُوا إِلَى إِنْكَار الِاحْتِجَاج بِالسنةِ والاقتصار على الْقُرْآن وهم فِي ذَلِك مختلفو الْمَقَاصِد...)[١]

٤.لا يمكن ان يكون هذا القول وليد القرن الثاني الهجري فلا نغالي اذا قلنا بان بذور هذه النبتة الخبيثة قد وجدت مبكرا الا انها كانت على نطاق ضيق جدا ولعل ما فعله ذو الخويصرة كما في صحيح البخاري[٢]يعد البداية عندما لم يرض قسمة النبي صلى الله عليه وسلم.

وبهذا الخصوص يقول علي محمد زينو: (لم يخلُ عصرٌ مِمّن تفيهَقَ وتحذلَقَ بالنّكير على أحاديثِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وإنّ هذه السَّوأةَ عُرِفَت من صدرِ الإسلام الأول؛ حيثُ وُجِدَ أشخاصٌ متفرّقون اعترضوا على مرويّاتٍ بلغتهم وأحكامٍ نبويةٍ وصلتهم وتصدّوا لها بعقل يزعمونَه ومنطقٍ يدّعونَه)[٣]

وكذلك مما يدفعنا للقول بوجود مثل هذه المقالة الشاذة في وقت مبكر لدى بعض الافراد ما ورد في سنن ابي دواد قال: حدَّثنا محمدُ بنُ بشار حدثني محمدُ بنُ عبد الله الأنصاريُّ حدَّثنا صُرَدُ بن أبي المُنازل، سمعتُ حبيباً المالكيَّ، قال: قال رجلٌ لعمران بن حُصَينٍ: يا أبا نُجيدٍ، إنكم لتحدِّثونا بأحاديث ما نجدُ لها أصلاً في القرآن، فغَضِبَ عمرانُ وقال للرجل: أوجدتُم في كل أربعينَ درهماً درهماً، ومِن كل كذا وكذا شاةً شاةً، ومن كلِّ كذا وكذا بعيراً كذا وكذا أوجدتم هذا في القرآن؟ قال: لا قال: فعن مَنْ أخذتُم هذا أخذتموه عنا وأخذناه عن نبي الله – صلَّى الله عليه وسلم – وذكر أشياء نحو هذا.[٤]

وما جاء في جامع بيان العلم وفصله لابن عبد البر: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِمُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ: لَا تُحَدِّثُونَا إِلَّا بِالْقُرْآنِ فَقَالَ لَهُ مُطَرِّفٌ: وَاللَّهِ مَا نُرِيدُ بِالْقُرْآنِ بَدَلًا وَلَكِنْ نُرِيدُ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِالْقُرْآنِ مِنَّا.[٥] ولعل البعض لا يوافقني على استنتاجي بنشأة منكري السنة النبوية في الصدر الاول ولكن الكل يتفق ان القرن الثاني الهجري شهد هذه السوأة والتي تصدى لها الامام الشافعي وغيره من الائمة رحمهم الله جميعا.

وبعد جهود الائمة في وقتهم في الذود عن حياض السنة من خلال دروسهم وتصانيفهم ورد الشبه بمناظراتهم قمعت هذه البدعة القبيحة فاستراحت منها الامة اكثر من عشر قرون .

---

١. مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة ص٦.

٢.ينظر صحيح البخاري باب علامات النبوة في الاسلام ج٤/٢٠٠ رقم ٣٦١٠

٣.القرآنيون نشأتهم–عقائدهم– أدلتهم ص٢١.

٤. سنن ابي داود ، كتاب الزكاة ، باب ما تجب فيه الزكاة ج٣/٩، رقم ١٥٦١، والسنة لابن ابي عاصم ج٢/٣٨٦، والمعجم الكبير للطبراني رقم ٥٤٧كلهم من طريق صرد بن ابي المنازل، و(صرد) ذكره ابن حبان في الثقات ج٦/٤٧٨،وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: فيه جهالة،ج٢/٣١٥،وقال عنه ابن حجر في التقريب :مقبول،ص٢٧٦.

٥. جامع بيان العلم وفضله ج٢/١١٩٣.

لذا يقول الدكتور محمد الاعظمي :لا يحدثنا التاريخ عن افراد او جماعات تنتسب الى الاسلام دعت الى نبذ السنة النبوية بعد القرن الثاني واما الذين نادوا بها في القرن الثاني فقد اصبحوا في ذمة التاريخ ،واستمر الوضع هكذا بعد ذلك احد عشر قرنا على وجه التقريب.[١] وقد ذهب علي محمد زينو الى صحة هذا الاستقراء الذي خرج به الاعظمي[٢]. الا ان هذا قد يعترض عليه بقول السيوطي رحمه الله في تقدمة كتابه مفتاح الجنة:(اعلموا – يَرْحَمكُمْ الله – أَن من الْعلم كَهَيئَةِ الدَّوَاء. وَمن الآراء كَهَيئَةِ الْخَلَاء. لَا تذكر إِلَّا عِنْد دَاعِيَة الضَّرُورَة وَأَن مِمَّا فاح رِيحه فِي هَذَا الزَّمَان وَكَانَ دارسا بِحَمْد الله تَعَالَى مُنْذُ أزمان وَهُوَ أَن قَائِلا رَافِضِيًّا زنديقا أَكثر فِي كَلَامه أَن السّنة النَّبَوِيَّة وَالْأَحَادِيث المروية – زَادهَا الله علوا وشرفا – لَا يحْتَج بهَا، وَأَن الْحجَّة فِي الْقُرْآن خَاصَّة...)[٣]ومهما يكن فلم تظهر هذه الفتنة بشكل ملفت الا في الاعصر المتأخرة بعد دخول الاستعمار.

ثانيا : قراءة في نشأة منكري السنة حديثا

بعد ان جاء الاستعمار بخيله وخيلائه وجثم على حواضرنا وبوادينا بدأ بنشر الافكار الضالة، التي من شأنها تقويض العقيدة الاسلامية ، فظهرت الفتن وتفشى الجهل وعم الفقر فساعدت هذه البيئة الحاضنة على خروج من يحيي بدعة اسلافهم القائلين بإنكار السنة النبوية فظهرت هذه الفتنة مرة اخرى في بعض الاقطار وتجذرت في الهند .

يقول الاستاذ المودودي رحمه الله :(ما ان حل القرن الثالث عشر الهجري حتى دبت الحياة في هذه الفتنة– فتنة انكار حجية السنة– من جديد فكانت ولادتها في العراق[٤] وترعرعت في الهند وان بدايتها لتعود في الهند الى سيد احمد خان...).[٥]

والذي تولى كبر هذه المقالة الخبيثة كما هو واضح من كلام المودودي رحمه الله: هو السيد احمد خان[٦] في الهند في نهاية القرن التاسع عشر وكانت له صلات قوية بالبريطانيين الذين تلقفوه واحاطوه بالعناية واغدقوا عليه المال والمناصب فكان لهم ما يريدون حيث اصبح من ابرز المدافعين عنهم ، وعن سياساتهم الاستعمارية في شبه القارة الهندية. ثم بدا بنشر افكاره الشاذة ،

---

١. دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه ج١/٢٥-٢٦

٢. القرآنيون ص٢٥.

٣. مفتاح الجنة ص ٥.

٤. قال خادم حسين الهي : لعل الصواب مصر(القرآنيون ص٩٩) لم يذكر احد ممن كتب عن نشأة منكري السنة في نهاية القرن التاسع عشر العراق الا ما جاء في كلام المودودي الذي نقله عنه محمد الاعظمي في كتابه : دراسات في الحديث النبوي ص٢٦، وخادم حسين الهي في كتابه: القرآنيون ص٩٩.

٥. دراسات في الحديث النبوي ص٢٦.

٦. هو السيد احمد خان بن احمد مير المتقي بن عماد الحسني ، ولد في دهلي عام ١٨١٧م وبدأ بدراسة العلوم الدينية وتعلم العربية والفارسية ، وبعد وفاة والده عمل بشركة الهند الشرقية فكان اتصاله بالإنجليز الذين اهتموا به ورفعوه الى درجة مساعد قاضي في محاكمهم لما رأوا من ذكائه.(شبهات القرآنيين حول السنة ،د. محمود بن محمد مزروعة ص ٣٥).

والتي انكر فيها الكثير من الاحاديث النبوية[١]حتى انه قد وضع حجر الاساس لمسالة انكار السنة النبوية بالكلية من خلال مقالاته وكتبه التي شكك فيها برواة السنة النبوية مدعيا ان البعد الزمني تكفل بمزج الزائد بها واضافة الجديد اليها وما وصلنا انما هي اقوال للرواة لا تعبر صراحة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم[٢].

ثم جاء بعدَ أحمد خان الشيخ جراغ علي الذي صرّح بأنّ "الحديث في حد ذاته لا يُمكن الاعتماد عليه". وفي عام ١٩٠٢ م بدأ أحدُ الذين تأثروا بأحمد خان وهو :"عبد الله جكرالوي" الذي يعد المؤسس للحركة القرآنية نشاطه الهدَّام بإنكار السنّة كلِّها لانها من افتراءات الرواة حسب زعمه، والاكتفاء بالقران ،وصنّف الرسائل في مقولته هذه فاصبح لهم تبع في الهند يرددون هذه السوأة.[٣]

ولم تقتصر هذه الفتنة على الهند فوجد في مصر وفي البلدان العربية الاخرى من يتبنى الهجوم على السنة النبوية ويحط من قدرها وينكر حجيتها ولعل اشهر من تجرأ على الاحاديث النبوية ورواتها : الدكتور توفيق صدقي والاستاذ احمد أمين ومحمود ابو رية وغيرهم بالعشرات من النكرات ومما يؤسف له ان اراء توفيق صدقي الشاذة قد نشرها السيد رشيد رضا في مجلته المنار وهذا يدفعنا للعجب من هذا الموقف خاصة اذا علمنا ان السيد رشيد رضا كان على علم بهذه الآراء مسبقا كما سيأتي بيانه.

يقول الدكتور السباعي: وفي عصورنا هذه تصدى بعض الذين لا المام لهم بهذا الفن الى انكار حجية السنة وقد نشرت مجلة "المنار" للمرحوم السيد رشيد رضا في العددين ٧،١٢ من السنة التاسعة مقالين للدكتور توفيق صدقي يعلن فيهما هذا الرأي تحت عنوان :"الاسلام هو القران وحده"[٤].

فهو يصرح بإنكاره للسنة النبوية بشكل كلي وعلني، والذي ينبغي الاشارة اليه في هذ المقام: ان هذين المقالين انما هما من انتاج طبيبين احدهما مسلم والاخر قبطي اسلم خفية على يد السيد رشيد رضا صاحب المجلة وان السيد رشيد رضا قد برر نشر هذين المقالين بمبررات لا قيمة لها امام مسألة خطرة تتعلق بالمصدر الثاني من مصادر التشريع .!![٥]

اما كتابات احمد امين في (ضحى الاسلام) ، ومحمود ابو رية في محصلتها النهائية تتشكك في مجمله بالسنة النبوية.

---

١. ينظر: القرآنيون وشبهاتهم حول السنة ، خادم حسين الهي ص١٠٠، وشبهات القرآنيين حول السنة ، د. محمود مزروعة ص٣٥.

٢. القرآنيون وشبهاتهم حول السنة ،خادم حسين الهي ٩٩-١٠٤،ودراسات في الحديث النبوي ،د. محمد الاعظمي ص٢٥-٢٦،وشبهات القرآنيين حول السنة ، د. محمود مزروعة ص٣٥.

٣.. القرآنيون نشأتهم ، عقائدهم ، ادلتهم ص ٤٣.

٤. السنة ومكانتها في التشريع ص١٤٩.

٥. ينظر : القرآنيون وشبهاتهم حول السنة ،خادم حسين الهي ص١٥٤.

ولـم ينتـه الامـر الـى هنـا بـل توالـت هـذه السلسـلة العليلـة وتجمـع حولهـا اصـحاب الاغـراض المشـبوهة، والغايـات الوضـيعة فكـانوا مـع اعـداء الاسـلام جنبـا الـى جنـب بقصـد او بغيـر قصـد لضـرب مقومـات هـذا الـدين فـي نفـوس اجيـال الامـة والتشـكيك بثـاني مصـادره مـن خـلال اثـارة الشـبه بـين الفينـة والاخـرى وترديدها دون كلل او ملل.

ولـذا يقـول علـي محمد زينـو: واسـتمراراً للفكـر المعـوجّ الـذي اتخـذ مـن التشـكيك بالسـنن ورواتهـا ومصـادرها لـواءاً يرفعـه فـي العـالم العربـي تحـت مسـمّياتٍ مختلفـة مـن التجديـد والتنـوير والتطـوير والإصـلاح فقـد ظهـرت فرقـة «أهـل القـرآن» مـن جديـد علـى يـد الـدكتور الأزهـريّ المصـريّ أحمـد صـبحي منصـور، الـذي بـدأ فـي حـرب الإسـلام والسـنة المطهـرة منـذ سـنة ١٩٧٧ م، بالبحـث والمقـال والكتـاب والنـدوات وصـودرت بعـض كتبـه وانكشـف أمـره مـن طلابـه، واعتـرف فـي التحقيقـات بضـلاله الـذي تمسـك بـه، فأصـدر الأزهـر قـراراً بفصـله مـن الجامعـة عـام ١٩٨٧ م بسـبب إنكـاره للسـنة النبويـة، وتطاولـه علـى علمـاء الحـديث النبـوي مثـل البخـاري ، الـذي يتهمـه بالعـداوة للإسـلام والقـرآن وقيامـه بتأسـيس مـذهب الاكتفـاء بـالقرآن كمصـدر للتشـريع الإسـلامي.[١] ولا يـزال أولئـك الاشـقياء يـرددون سـفه اسـاتذتهم فـي الغي الى يومنا هذا .

المبحث الثاني

طرق مواجهة منكري السنة النبوية

المطلب الاول : نبذة تاريخية

لقد قامت الامـة قـديما بواجبهـا تجـاه الـذين حـاولوا النيـل مـن حجيـة السـنة النبويـة ولعـل مـا ذكرنـاه فـي المبحـث الاول مـن خـلال المنـاظرة التـي جـرت بـين الامـام الشـافعي رحمـه الله وبـين مـن ينكـر حجيتهـا اضـافة الـى الـدروس ،والمنـاظرات والمؤلفـات التـي قـام بهـا الائمـة والعلمـاء رحمهـم الله خيـر دليـل علـى قيـامهم بواجـب الـدفاع عـن المصـدر الثـاني مـن مصـادر التشـريع الاسـلامي . ومـن أولئـك الـذين تصـدوا لباطـل هـذه الطائفـة الامـام احمـد رحمـه الله فقـد صـنف "طاعـة الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم"[٢] ردَّ فيـه على من احتج بظاهر القرآن في معارضة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الاحتجاج بها.

ثـم تبعـه ابـن قتيبـة فـألف كتابـه " تأويـل مختلـف الحـديث " ردَّ فيـه علـى أعـداء السـنة وبخاصـة المعتزلـة، ثـم جـاء بعـدهم محمد بـن نصـر المـروزي فصـنّف كتابـه " السـنة " وكـذلك الحـافظ ابـن عبـد البـر ضـمن كتابـه: "جـامع بيـان العلـم وفضـله " أبوابـاً كثيـرة فـي الحـث علـى لـزوم السـنة والـدفاع عنهـا... وألّـف السـيوطي " مفتـاح الجنـة فـي الاحتجـاج بالسـنة[٣]. فقـد ادركـوا مبكـرا خطـورة هـؤلاء علـى ثوابـت الـدين وقيمـه فاسـتطاعوا بمـا حبـاهم الله بـه مـن حجـة وبيـان وبطـرقهم الخاصـة ووسـائلهم المتاحـة مـن رد

---

١. القرآنيون : علي محمد زينو ص٥٧.

٢. ذكره ابن القيم في اعلام الموقعين ٢/٢٩٠.

٣. شبهات القرآنيين ،عثمان بن معلم محمود شيخ علي ص١٣-١٤.

شبه المنكرين وتحصين اجيال الامة من شرهم المستطير حتى خلت ساحة الامة منهم ثلاثة عشر قرنا او يزيد.

الا ان هذه الفتنة استيقظت من جديد في القرنيين الماضيين في مصر والهند وبعض الاقطار بعد هذه القرون المتتابعة بسبب حالة الضعف والهوان التي منيت بها الامة على جميع المستويات وفي كل مرافق الحياة الدينية ،والسياسية والاجتماعية ،والاقتصادية بعد ان زالت دولة الاسلام واستمكن منها الاستعمار ومع هذا لم تخل هذه الفترة العصيبة ممن ينفي عن السنة كذب المفترين وتلاعب الافاكين فظهر بعض الاعلام الذين كافحوا باقلامهم ومحاضراتهم لرد هذه الشبه ولعل من ابرزهم : الدكتور مصطفى السباعي في كتابه:(السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي) ،وعبد الرحمن بن يحيى المعلّمي في كتابه (الأنوار الكاشفة لما في كتاب اضواء السنة من الزلل والتضليل والمجازفة) ، وشيخ الازهر الاسبق عبد الحليم محمود في كتابة :(السنة ومكانتها في التشريع) ومحمد عبد الرزاق حمزة :(ظلمات ابي رية أمام أضواء على السنة المحمدية)، والدكتور محمد ابي شهبة:(دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين)، وعبد الغني عبد الخالق في كتاب:(حجية السنة)، ومحمد مصطفى الاعظمي : (دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه)[١] وغيرهم كثير ممن اختارهم الله للدفاع عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم ودحض شبه منكري السنة النبوية. الا ان هذا الجهود على جلالة قدرها ، وعظيم انجازها كانت بعمل فردي وجهد تطوعي سواء في الهند او في البلاد العربية لا تقوى على مواجهة الحملة الكبيرة التي تقود هذا الضلال المبين حيث ثبت باليقين ان من ورائها الاستعمار بمختلف توصيفاته ، فجميع من طعن في السنة النبوية في القرنين الماضيين، وحاول النيل من جنابها كانت له صلات وثيقة بالبريطانيين والامريكان ولعل ما يتلقاه الدكتور احمد صبحي منصور من دعم كبير من قبل الدوائر الغربية خير شاهد على اجندة هؤلاء وعلاقاتهم المشبوهة.[٢]

فنحن امام عمل موجه ومدعوم يمتلك الماكنة الاعلامية والمال اضافة الى اساليب الخداع والتضليل والتدليس باسم الموضوعية والبحث العلمي لإقناع انصاف المتعلمين ، والكتاب والاعلاميين ناهيك عن عوام الناس بشبههم.

يقول الدكتور محمود بن طحان النعيمي : وقاموا بهذا التشكيك الخبيث في صورة ابحاث علمية مبنية على اشياء علمية على حسب زعمهم وتظاهروا بالحرص عقول المسلمين من ان تنجر الى التقليد وتقول بشيء ما انزل الله به من سلطان ولقد انخدع بزخرف قولهم بعض الشباب المثقفين في

---

[١]. ينظر : شبهات القرآنيين، ص ١٣-١٤، والقرآنيون وشبهاتهم حول السنة ، خادم حسين الهي ص١٨٧.

[٢]. ينظر: القرآنيون، نشأهم – عقائدهم – أدلتهم، علي محمد زينو ص ٥٨-٦٤

هذا العصر لأسباب منها: ضعف الثقافة الاسلامية لديهم وطغيان الثقافة الاجنبية على المجتمع الاسلامي اضافة الى ضعف الوازع الديني والميل الى التفلت من احكامه وتكاليفه.[١]

وبعد كل هذه الشبهات التي تثار في كل المناسبات وفي جميع المحافل وتنشر في الاعلام المقروء والمرئي والمسموع يصدمك بعض المخلصين بمقالتهم الباهتة : ان الرد على هؤلاء القرآنيين يساعد على نشر باطلهم، فلابد من تهوين امرهم والاعراض عن شبههم. ولا اريد الخوض في بيان تهافت هذه المقولة ، وخطرها ولكن يبغي القول: بان ترك مواجهة منكري السنة يسرحون بباطلهم ويمرحون دون الرد عليهم من اعظم الفتن اذ سيعتقد ممن لا دراية له بصحة دعواهم لذا يجب على اهل العلم ان يتصدوا لهؤلاء وبيان كذبهم وزورهم.

المطلب الثاني : طرق المواجهة

وسأضع في هذا المبحث بعض الطرق العامة والخاصة التي اراها ناجعة لمواجهة منكري السنة النبوية اذ لا ينبغي اضاعة الوقت كله في الرد على هؤلاء ففي كل مرة يرددون شبه من سبقهم ونرد نحن بحجج علمائنا الاجلاء وان كانت كافية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد لكن يجب تنوع الوسائل وتعدد الاساليب ،وتوسيع دائرة الرد عليهم من اجل تشكيل ما يسمى (بالرأي العام) ضدهم ، وهذه الطرق هي:

اولا :

الرد عليهم بجنس ما يحتجون به فذلك ادعى لتفنيد آرائهم والزامهم الحجة ،مع اني اعتقد جازماً ان الكثير منهم لا ينفع معه حتى لو بانت له الامور وتكشفت له البراهين لأنه غير مؤمن بهذا الدين وان كان ظاهره الاسلام ،ولكن لعلها تنفع مع الذين تلبسوا بها عن جهل...فعلى سبيل المثال غالب شبه منكري السنة تركز على ان القران الكريم لم يفرط في شيء وجاء تفصيلا لكي شيء ، مستدلين بآيات من القران الكريم حملوها على اطلاقها منها قوله سبحانه وتعالى: ﴿ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ﴾ [٢] واستدلوا – كذلك – بقول الله – سبحانه – يصف القرآن الكريم﴿ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١١١ ﴾ [٣] فلا حاجة للسنة اذ الاحتجاج بها يعد خلف لكلام الله وهو محال بزعمهم فالرد على هذه الشبهة يكون من خلال الاستدلال بالقران الكريم ولا يصلح معهم الاستدلال بالسنة النبوية في الرد على هذه الشبه .

---

١. حجية السنة ودحض الشبهات التي تثار حولها، ص٣٧– ٣٨.

٢. الانعام آية ٣٨.

٣. يوسف آية ١١١.

وبعض الشبه قد استدلوا بالسنة وهو من غريب صنعهم مع انهم لا يؤمنون بها ففي مثل هذه الحالة يستدل عليهم بالسنة النبوية وكذلك بعض استدلالاتهم العقلية يكون الرد عقليا وهكذا لان بعض من رد عليهم اسهب فيها بمباحث قد لا تجدي معهم.

ثانيا :

الكلام في شخص صاحب الشبهة ،فبدل الحديث عن شبهه المكررة يتم التركيز على بيان حاله وعلاقاته المشبوهة باعداء الاسلام وتناقضاته ،وغالبهم مجروح العدالة في مفهوم المحدثين ونشر هذه الامور للناس ليفتضح امره وتسقط شبهته وفي تصوري لو اعطينا مساحة اكبر لهذه الطريقة من خلال شهادة العدول القريبين من هؤلاء القرانيين وتدوينها وبثها لاستطعنا صرف الكثير من المغرر بهم من السماع لهؤلاء وهذه الطريقة قد استعملها علماؤنا عندما صنفوا في التحذير من اهل الاهواء والبدع.

ثالثا :

وهي طريقة وقائية اذا صح التعبير تستهدف الجميع يتم من خلالها بيان حجية السنة النبوية وحكم من انكرها.

رابعا :

تأليف الكتب ونشر(المطويات) والصحف والمجلات لان لها مساحة من القراء.

خامسا :

عقد الندوات، والمؤتمرات العلمية التي تتناول السنة النبوية ، وابراز جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ونشر مخرجات هذه المؤتمرات من خلال جميع الوسائل الاعلامية المتاحة، وهذه الطريقة مهمة جدا لانها انتقالة من الحالة التي يريدوننا ان نقف عندها وهي المراوحة بين الشبهة وردها الى عظيم توجيهات السنة النبوية في جميع مناحي الحياة.

سادسا :

محاولة الرد عليهم من خلال الوسائل التي اثاروا من خلالها الشبهة ليصل الرد الى من وصلتهم شبه هؤلاء المنكرين فمثلا في مصر كانت الكثير من الشبه تنشر ولا تزال من خلال الصحف المشهورة والتي تستهدف عوام الناس او بعض المجلات العلمية التي يهتم بها طلبة العلم فاذا جاء الرد من خلال هذه الوسائل نكون قد اوصلنا ردنا الى من استهدفتهم الشبهة وهذا يقال ايضا في القنوات الفضائية مع اعترافنا سلفا بصعوبة تحقيق هذه الطريقة بسبب سياسة هذه الوسائل ومن يقف وراءها.

سابعا :

عقد الدروس والمحاضرات في المعاهد والجامعات ، والمنتديات وفي القنوات الفضائية التي تملك نسب مشاهدة كبيرة تركز على اهمية السنة النبوية والرد من خلالها على بعض الشبه المثارة فعلا.

ثامنا :

انشاء معاهد متخصصة تدرب متخصصين في الردود لان بعض المسائل تحتاج الى من يتقن علم المنطق والبحث والمناظرة لإلزام الخصم حتى لا يشغب في غير مواطن النزاع.

تاسعا :

احياء وعقد المجالس الحديثية في كتب السنة رواية ودراية في المساجد.

الخاتمة

وفي نهاية العمل هذا طاب لنا أن نكتب أبرز نتائج البحث التي توصلنا إليها وهي كالآتي:

١- بذل علماء الحديث جهوداً جبّارة للذب عن السنة من التحريف والكذب .

٢- ان شبهات المعاصرين انما هي شبهات قديمة جديدة تمتد جذورها الى تاريخ نشأة تدوين السنة

٣- توصلنا في هذا البحث الى أن كل من أنكر حجية السنة يكون مخروم في عدالته ومروءته .

٤- ان هذه الشبهات في حقيقتها شبهات واهية مستندها الهوا والجهل ولا تقوى لدحض اصل من اصول التشريع وانما تمر على العقول البسيطة .

٥- نجد ان علماء الامة في كل زمان ومكان لهم نتاج علمي مميز في هذا الجانب اثرى المكتبة العلمية بعلم فكري رصين .

٦- ان سعة الاطلاع والتواصل العلمي بين المؤلف والقارئ له الاثر الكبير في معرفة كل ما يستجد في الساحة .

٧- كان ولا يزال للمراكز البحثية والعلمية دور فعال في التصدي للشبهات والتحريفات المثارة على الاسلام .

المصادر و المراجع:

القران الكريم

١- الأم ،للامام الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ) ،الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٢- إعلام الموقعين عن رب العالمين ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) ، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٣- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي.

٤- جامع بيان العلم وفضله ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري ،الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

٥- حجية السنة ودحض الشبهات التي تثار حولها ،لأبي حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي ، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

٦- القرآنيون نشأتهم ، عقائدهم ، ادلتهم ، علي محمد زينو.

٧- سير اعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ج١١/٨٢.

٨- سنن أبي داود ، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) ،المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي

الناشر: دار الرسالة العالمية.

٩- شبهات القرآنيين حول السنة النبوية ، محمود محمد مزروعة ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

١٠- شبهات القرآنيين ، عثمان بن معلم محمود بن شيخ علي ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

١١- المعجم الكبير ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ،دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ،الطبعة: الثانية.

١٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م

١٣- مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ

المحقق: عبد السلام محمد هارون

١٤-غريب الحديث ،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ،المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥

١٥- مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)

١٦- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك المؤلف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري
تحقيق: طه عبد الرءوف سعد الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة
الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
١٧- لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت
الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ
١٨- تاج العروس من جواهر القاموس ،المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ، المحقق: مجموعة من المحققين
الناشر: دار الهداية
١٩- تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) تحقيق محمد عوض .
٢٠- منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين محمد عتر الحلبي الناشر: دار الفكر دمشق–سورية – الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ -١٩٩٧م
٢١-علوم الحديث في ضوء تطبيقات المحدثين النقاد ، د. حمزة المليباري
٢٢- البحر المحيط في أصول الفقه ، لابي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)
٢٣- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ)الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق – سوريا، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م (بيروت)
٢٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي , الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩

The References

1- ALum , by Imam Al-Shafi'i Abu Abdullah Muhammad Bin Idris Bin Al Abbas Bin Othman Bin Shafea Bin Abdul Muttalib Bin Abdul Manaf Al Muttalabi Al Qurashi Al Makki (died: 204 AH), publisher: Dar Al Marefa - Beirut.
2- Informing the signatories about the Lord of the Worlds, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (died: 751 AH), investigation: Muhammad Abd al-Salam Ibrahim, publisher: Dar al-Kitab al-Alami - Yirut.
3- Al-Jame'n al-Musnad al-Sahih al-Sahih, which is a brief summary of the matters of the Messenger of God, peace and blessings be upon him and his Sunnah and his days, Sahih Al-Bukhari, by Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi.
4- Mosque of the statement of knowledge and its virtues, by Abu Omar Youssef bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul Bar bin Asim Al-Nimri Al-Qurtubi (died: 463 AH), investigation: Abu Al-Ashbal Al-Zuhairi, publisher: Dar Ibn Al-Jawzi, Kingdom of Saudi Arabia, Edition: First, 1414 AH 1994 AD
5- Authentic Sunnah and refute the suspicions raised around it, by Abu Hafs Mahmoud bin Ahmed bin Mahmoud Tahan Al-Nuaimi, publisher: Islamic University of Medina
6-Quranists, their origins, beliefs, evidence, Ali Muhammad Zeno.
7- The biographies of the nobles' flags, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (died: 748 AH), c 11/8.
8- Sunan Abu Dawud, to Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azadi Al-Sijestani (died: 275 AH)
Publisher: Dar Al-Resala International.
9- The Qur'anic suspicions about the Sunnah of the Prophet, Mahmoud Muhammad Mazroua, publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an in Madinah.

10- Suspicions of the Qur'anists, Othman bin Muallim Mahmoud bin Sheikh Ali, publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran in Madinah.
11- The Great Dictionary, Sulaiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami, Abu al-Qasim al-Tabarani (died: 360 AH), investigator: Hamdi bin Abdul Majid al-Salafi, publishing house: Ibn Taymiyyah library - Cairo, edition: second.
12- The balance of moderation in the criticism of men, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (died: 748 AH), investigation: Ali Muhammad al-Bajawi, publisher: Dar al-Maarefa for printing and publishing, Beirut - Lebanon, edition: first, 1382 AH 1963 A.D.
13- Language Standards Ahmad bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hussein (died: 395 AH
Investigator: Abdul Salam Muhammad Harun
14- Hadith al-Hadith, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (died: 597 AH), investigator: Dr. Abd al-Muطيti Amin al-Qalaji, publisher: Dar al-Kutub al-Alami - Beirut - Lebanon, Edition: First, 1405 - 1985
15- Mukhtar al-Sahah, Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanafi al-Razi (died: 666 AH)
16- Sharh Al-Zarqani on the Muwatta of Imam Malik Author: Muhammad bin Abdul Baqi bin Yousef Al-Zarqani Egyptian Al-Azhari Investigation: Taha Abdul Raouf Saad Publisher: Library of Religious Culture - Cairo
Edition: The first, 1424 AH - 2003 AD
17- Lisan Al-Arab Author: Muhammad Bin Makram Bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzoor Al-Ansari Al-Ruwa'afy Al-Afriqi (died: 711 AH) Publisher: Dar Sader - Beirut
Edition: the third - 1414 AH
18- The crown of the bride from the jewels of the dictionary, the author: Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq al-Husseini, Abu al-Faidh, called Murtada, al-Zubaidi (died: 1205 AH), the investigator: a group of investigators
Publisher: Dar Al-Hidaya
19- Refining the language, by Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Herawi, Abu Mansour (died: 370 AH), by Muhammad Awad.
20- Approach of Criticism in Hadith Sciences, Nour Al-Din Muhammad Atar Al-Halabi Publisher: Dar Al-Fikr Damascus-Syria - Third Edition 1418 AH-1997 CE
21- Hadith Sciences in the light of the applications of critical critics, d. Hamza Al-Milibari
22- The surrounding sea in the fundamentals of jurisprudence, by Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin
23- The Sunnah and Its Place in Islamic Legislation, Mustafa Bin Hosni Al-Sibai (died: 1384 AH) Publisher: Islamic Office: Damascus - Syria, Beirut - Lebanon, Edition: Third, 1402 AH - 1982 AD (Beirut)
24- Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari, Ahmed bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani Al-Shafi'i, Publisher: Dar Al-Maarefa - Beirut, 1379